جـــامعة الأزهـــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــطا

الأساليب التي قال عنها الإمام ابن عاشور رحمه الله في تفسيره أنها ليست من معهود كلام العرب جمعاً ودراسة

إعداد

د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة جدة
aobasafar@uj.edu.sa

٤٥ / ١٤٤٦هـ = ٢٠٢٤م

الأساليب التي قال عنها الإمام ابن عاشور أنها ليست من معهود كلام العرب

عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر

قسم الثقافة الإسلامية بجامعة جدة المملكة العربية السعودية .

الايميل الجامعي : aobasafar@uj.edu.sa

يهدف البحث الى التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه، وجمْع المسائل بالموصوفة بأنه من غير المعهود في لسان العرب من التحرير والتنوير، ودراستها.

ومنهج البحث: انتهجتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي، النقدي، والوصفي.

وتوصلت الى :

أحصيت اثنتين وعشرين مسألة في "التحرير والتنوير" وصفها الإمام ابن عاشور رحمه الله أنها ليست من كلام العرب.

يُعزى الاتجاه النحوي البلاغي الذي اشتهر به ابن عاشور والسائد على قلمه وخطابه وذوقه إلى المنهج التأسيسي الذي سلكه في دراسة علوم العربية والبلاغة في جامع الزيتونة؛ حيث حفظ متون العربية والنحو وشروحاتها منذ نعومة أظفاره فبرع غيها، وغلبت عليه.

يريد ابن عاشور من نعت عدد من أساليب التعبير في القرآن الكريم بأنها جاءت على غير المعهود من لسان العرب مع إقرارهم بها، هو إثبات قضية الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وتعزيز هذا المقصد.

لاحظت تكرار استخدام ابن عاشور لمصطلح (من عادة القرآن)، (على عادة

القرآن)، (ليس من عادة القرآن)، (عادة في القرآن)، (وتلك عادة القرآن)، (وكذلك عادة القرآن)، (ما تقتضيه عادة القرآن)، (هي عادة القرآن)، (مخالفة عادة القرآن)، وأوصي بجمع مسائل (عادات القرآن) من تفسيره، ومناقشتها، وبيان أبعاد كل مسألة منها، والتمثيل لها، وتفسيرها.

الكلمات المفتاحية:

ابن عاشور، التحرير والتنوير، غير معهود كلام العرب، التفسير وأصوله.

What is unusual in the words of the Arabs in the interpretation of Ibn Ashour
Adel bin Omar bin Omar greets with zero
Department of Islamic Culture, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.
University email: aobasafar@uj.edu.sa
Abstract:
First: Introducing the author and his author
Second: Collecting the issues described as liberation and enlightenment that are unusual in Lisan al-Arab, and studying them
Research Methodology
In this research, I adopted the inductive, analytical, critical, and descriptive approach
Most important results
١- I counted twenty-two issues in "Al-Tahrir wa Al-Tanweer," which Imam Ibn Ashour, may God have mercy on him, described as not being. spoken by the Arabs
٢-The grammatical and rhetorical trend for which Ibn Ashour became famous and which prevailed in his pen, speech and taste is attributed to the foundational approach he took in studying Arabic sciences and rhetoric at the Zaytouna Mosque. He memorized Arabic texts, grammar, and their explanations .from an early age, and he excelled at it, and it overcame him
٣-Describing a number of methods of expression in the Holy Qur'an as being unusual in the language of the Arabs, Ibn Ashour wants to prove the issue of the rhetorical miracle of the .Holy Qur'an and reinforce this goal
Most important recommendations
Ibn Ashour often says (from the habit of the Qur'an), (in the habit of the Qur'an), (not from the habit of the Qur'an), (a habit in the Qur'an) (and that is the habit of the Qur'an) (and likewise the habit of the Qur'an) (what the habit of the Qur'an requires) (and that is the habit of the Qur'an)) (Contrary to the customs of the Qur'an), and I recommend collecting the issues of (Customs of the Qur'an) from his book, discussing them, and explaining the dimensions of each issue, its representation, .and its interpretation

key words
Ibn Ashour, Liberation and Enlightenment, The Stranger in .the Arabic Language, Interpretation and Its Origins

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

استفتح الإمام محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله تفسيره بمقدمات سلط من خلالها الضوء على وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فقال: "لم أر غرضًا تناضلت له سهام الأفهام، ولا غاية تسابقت إليها جياد الهمم فرجعت دونها حسرى، واقتنعت بما بلغته من صبابة نزرا، مثل الخوض في وجوه إعجاز القرآن، فإنه لم يزل شغل أهل البلاغة الشاغل . . ولقد تفوق القرآن على كل كلام بليغ بما توفر فيه من الخصائص التي لا تجتمع في كلامٍ آخر للبلغاء! حتى عجز السابقون واللاحقون منهم عن الإتيان بمثله".(١) ويواصل الحديث كاشفاً اللثام عن أوجهٍ مبتكرة من أوجه الإعجاز البلاغي لم تكن في معهود لسان العرب، ولا ينكرونها، مع عجزهم عن الإتيان بمثلها، فتراه يقول: "وللقرآن مبتكرات تميز بها نظمه عن بقية كلام العرب، فمنها: أنه جاء على أسلوب يخالف الشعر والخطابة. ومما أبدعه القرآن من أفانين التصرف في نظم الكلام مما لم يكن معهودًا في أساليب العرب، ولكنه غير خارج عما تسمح به اللغة: أنه سلك في حكاية القصص أسلوب التوصيف والمحاورة، وذلك أسلوب لم يكن معهودًا للعرب، فكان مجيؤه في القرآن ابتكار أسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس أهل اللسان، وهو من إعجاز القرآن، إذ لا ينكرون أنه أسلوب بديع، ولا يستطيعون الإتيان بمثله إذ لم يعتادوه. ومنها: أنه جاء على أسلوب التقسيم والتسوير ـ أي أنه جاء على هيئة سُور ـ وهي سنة

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ١٠١).

جديدة في الكلام العربي. ومنه: استفتاح بعض سوره بالأحرف المقطعة على غير معهود العرب في كلامهم، مع جمال وقعها على الآذان. ومن ذلك: نظم آياته، فكان لفصاحة ألفاظه وتناسبها في تراكيبه وترتيبه على ابتكار أسلوب الفواصل العجيبة المتماثلة في الأسماع، وإن لم تكن متماثلة الحروف في الأسجاع؛ كان لذلك سريع العلوق بالحوافظ، خفيف الانتقال والسير في القبائل، وتسمية هذه الأجزاء آيات هو من مبتكرات القرآن. ومن أساليب القرآن: أنه يستعمل اللفظ المشترك في معنيين إذا صلح المقام، بحسب اللغة العربية لإرادة ما يصلح منها، واستعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي إذا صلح المقام لإرادتهما، وبذلك تكثر المعاني مع الإيجاز".[1]

ويختم رحمه الله قوله مؤكداً تميز النظم القرآني بأساليب غير معهودة عن العرب قائلاً: "وقد تتبعت أساليب من أساليب نظم الكلام في القرآن فوجدتها مما لا عهد بمثلها في كلام العرب".[2]

موضوع البحث:

يُعد "التحرير والتنوير" لابن عاشور، من أهم وأوسع المراجع التي عُنيت بإبراز أوجه النظم البلاغي في القرآن الكريم. ونظراً لأهميته ومكانة مؤلفه؛ عقدت العزم على جمع ودراسة: "الأساليب التي قال عنها الإمام ابن عاشور في تفسيره أنها ليست من معهود كلام العرب".

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ٦٦)؛ (١/ ٧٤)؛ (١/ ١٠٤)؛ (١/ ١١٩)؛ (١/ ١٢٠)؛ (١/ ١٢٣) "بتصرف".

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ١٢٢-١٢٣).

حدود البحث:

التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه، وجمْع العبارات التي قال عنها الإمام ابن عاشور رحمه الله في تفسيره "التحرير والتنوير" أنها غير معهودة في لسان العرب، ومناقشتها، وتحليلها، ونقدها، وبيان وجهها.

أهداف البحث:

أولاً: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه.

الثاني: جمْع ما نعته ابن عاشور في التحرير والتنوير أنه غير معهود في لسان العرب، ودراسته.

منهج البحث:

ولأجل دراسة هذا الموضوع انتهجتُ المنهج الاستقرائي، التحليلي، النقدي، والوصفي.

إجراءات البحث:

رجعت إلى كتب التراجم لدراسة سيرة المؤلف، ثم رجعت إلى أمّات المصادر والمراجع العلمية في التفسير وعلوم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والنحو واللغة العربية المجيدة وغيرها من العلوم التي دعت الحاجة للرجوع إليها، ثم صُغت المادة العلمية التي جمعتها من المراجع بأسلوبي، وقدمت بمقدمة توضح موضوع البحث، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الجديدة، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات، وقائمة المراجع.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت الطاهر بن عاشور وتفسيره أكثر من أن تُحصى، إلا

أنني لم أجد من خص المسائل التي نعتها بأنها: ليست من معهود كلام العرب بالدراسة.

الإضافة العلمية:

أحصيت اثنتين وعشرين مسألة نعتها الإمام ابن عاشور رحمه الله بأنها ليس من معهود كلام العرب، وذلك بعد الاستقراء التام لكتاب التحرير والتنوير، والتدقيق في العبارات، وتحليلها، وحرصت على بيان معاني المفردات الغريبة، وذكر سبب نزول الآية إن كان لها سبب نزول خاص بها، وقمت بتفسير موضع الشاهد من الآية، مع ذكر الثمرة الناتجة عن تحليل معنى الآية، والاجتهاد في تعليل كون ذلك الموضع ليس من معهود كلام العرب وأساليبها، بعد التأكد من صحة ما ذهب إليه ابن عاشور - ولا عطر بعد عروس – فالإمام ابن عاشور رحمه الله من فرسان العربية والبلاغة والبيان وأساطينها.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

مقدمة: اشتملت على موضوع البحث، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الجديدة، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات، وقائمة المراجع.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه:

المبحث الثاني: دراسة المسائل، وتفسيرها:

خاتمة البحث: شملت النتائج والتوصيات. ثم قائمة المصادر.

وهذا أوان البدء في المقصود، بعون الربِّ المعبود.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف:

اسمه، ومولده:

هو إمام اللغة والبلاغة والتفسير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة. ولد، ونشأ، ومات بتونس عام ١٢٩٦هـ.

نشته العلمية، وشيوخه:

حفظ القرآن صغيرًا في الكُتَّاب، وتلقى علوم النحو، والصرف، والبلاغة، والفقه المالكي، وأصول الفقه، والفرائض، وتجويد القرآن برواية قالون بجامع الزيتونة على جماعة من أعلامه، منهم: إبراهيم المارغني، وسالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف. وتدرج في التعلم والتعليم حتى غدا شيخًا لجامع الزيتونة، ثم قاضياً للمالكية، ثم رئيساً لجامعة الزيتونة، وكانت تزينه أخلاق مرضية.

مؤلفاته:

له مؤلفات وشروح وتحقيقات، منها: التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وموجز البلاغة، والوقف وأثره في الإسلام، وتحقيق ديوان بشار بن برد، وشرح ديوان النابغة الذبياني، وشرح ديوان الحماسة.

تلاميذه:

تتلمذ على يده نخبة من العلماء، ومن أشهرهم: عبد الحميد بن باديس الجزائري (ت ١٣٥٩هـ)، وزين العابدين بن الحسين صاحب المعجم في النحو

والصرف، والمعجم في القرآن الكريم، (ت ١٣٨٨هـ)، وابنه محمد الفاضل بن عاشور، صاحب: التفسير ورجاله، وتراجم الأعلام. (ت ١٣٩٠هـ).

وفاته:

توفي الإمام ابن عاشور رحمه الله، يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب عام ١٣٩٣هـ، ودُفن بمقبرة الزلاج بتونس.[١]

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف:

قال ابن عاشور رحمه الله في مقدمة تفسيره موضحًا منهجه في التأليف، ومعلنًا الاسم الذي خلعه على مُؤلَّفه: "بذلت الجهد في الكشف عن نكتٍ من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير، ففيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن مما في التفاسير. وسميته: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" واختصرت هذا الاسم باسم: التحرير والتنوير من التفسير".[٢]

ومن خلال عنوان الكتاب يظهر بجلاء أحد أهم أهداف تأليفه، وهو ما نص عليه في مقدمته قائلاً: "فجعلت حقًا عليّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد؛ تعطيل لفيض القرآن الذي ماله

---

(١) **الأعلام**، للزركلي، (٦/ ١٧٤)؛ **تراجم المؤلفين التونسيين**، لمحمد محفوظ (٣/ ٣٠٤)؛ **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير**، للزبيري، (٣/ ٢٥٦٥)؛ **معجم المفسرين**، لعادل نويهض، (٢/ ٥٤١).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ٨-٩).

من نفاد، والتفاسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلامٍ سابق؛ بحيث لا حظ لمؤلفه إلا الجمع، على تفاوت بين اختصار وتطويل".[١]

استغرق ابن عاشور في تأليف تفسيره خمسة عقود، يورد كلام غيره من المفسرين ويناقشه، ويضيف عليه مما يفتح الله عليه، فتجده يقول: "وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهمٍ في معاني كتابه، وما أجلبه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون".[٢]

واعتنى فيه ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، وببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، دون أن يتعرض لمناسبة السورة للسورة، ويذكر في مفتتح السورة كل اسم سميت به، ووجه تسميتها، ومكية هي أم مدنية، وترتيب نزولها بين السور، وعدد آياتها، ويذكر أغراض السورة ليسهل فهم معاني الآيات ويرتبط، وله عناية ببيان معاني المفردات، ويقتصر على ذكر الروايات المتواترة دون الشواذ، وافتتح كتابه بذكر عشر مقدمات جعلها تمهيداً لما يأتي بعدها، ويرى أن فهم القرآن الكريم إنما يكون من خلال فهم تلك المقدمات العشر.

ويعد ابن عاشور من أكابر علماء التفسير، وتفسيره التحرير والتنوير من أهم مراجع التفسير الموسوعية لما اشتمل عليه من علوم في شتى ميادين العلم، ووجوه الإعجاز البلاغي على وجه الخصوص.

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ٧).

(٢) المرجع السابق.

المبحث الثاني: دراسة المسائل، وتفسيرها:

المسألة الأولى

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [البقرة:١٣٨]:

"وإطلاق اسم الصبغة على المعمودية يحتمل أن يكون من مبتكرات القرآن، ويحتمل أن يكون نصارى العرب سموا ذلك الغُسل صبغة، ولم أقف على ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

قال ابن عباس: "إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانيًا حقًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية".(٢)

قال ابن الأنباري: "تقول العرب: قد صبغت الرجل بعيني وبيدي، أي: أشرت إليه".(٣)

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١/ ٧٤٣).

(٢) انظر: **الكشف والبيان**، الثعلبي، (٢/ ٥)، **أسباب النزول**، الواحدي، (ص ٤١)، **معالم التنزيل**، البغوي، (١/ ١٥٧)..

(٣) **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ابن الأنباري، (١/ ٣٤١).

وقال الراغب: "سمّي الدين صِبغة لظهور أثره على الناس من الصلاة والصوم والطّهور والسّكينة والسّمت".(١)

والتشبيه هنا نوع من أنواع البديع، يسميه البلاغيون بالاستعارة، وهو: استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في العادة؛ لغرض التوضيح أو التأكيد.(٢)

ويؤكد ذلك السيوطي قائلاً: "فقوله: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: تطهير الله، لأن الإيمان يطهر النفوس، وهو استعارةٌ من صبغ الثوب".(٣)

وقال الطبري: "يعنى تعالى ذكره بالصبغة: صبغةَ الإسلام. وذلك أنّ النصارى إذا أرادت أن تنصِّر أطفالهم، جعلتهم في ماء لهم تزعم أن ذلك لها تقديس، بمنزلة غُسل الجنابة لأهل الإسلام، وأنه صبغة لهم في النصرانية؛ فقال الله تعالى ذكره: إذ قالوا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين به: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ﴾ [البقرة:١٣٥] قل لهم يا محمد: أيها اليهود والنصارى، بل اتبعوا ملة إبراهيمَ، صبغة الله التي هي أحسن الصِّبَغ، فإنها هي الحنيفية المسلمة، ودعوا الشركَ بالله، والضلالَ عن محجَّة هُداه".(٤) فعبّر عن الإيمان الذي يطهر النفوس ويزكيها بالصبغة للمشاكلة بهذه القرينة، وإن لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ، لأن قرينة الحال وهي سبب النزول من غمس

(١) **معاني القرآن**، الفراء، (١/ ٨٢)؛ **المفردات**، الأصفهاني، (ص ٤٧٥)؛ **التبيان**، ابن الهائم، (ص ٩٦).

(٢) **قواعد الشعر**، ثعلب، (ص ٥٣)؛ **الصناعتين**، العسكري، (ص ٢٦٨).

(٣) **معترك الأقران**، السيوطي، (١/ ٣١٢)؛ (٢/ ٥٨٠).

(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٣/ ١١٧).

النصارى أولادهم في الماء دلت على ذلك.[1]

وبذلك يتضح مقصود قول الإمام ابن عاشور: "لم أقف على ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية":

أي أن استخدام كلمة "صبغة" المراد بها التطهير بالإيمان مفهوم جديد على المشركين قبل نور الإسلام.

المسألة الثانية

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨]:

"وهذه الجملة تجري مجرى المثل، إذ ركبت تركيبًا وجيزًا محذوفًا منه بعض الكلمات، ولم أظفر فيما حفظت من غير القرآن، بأنها كانت مستعملة عند العرب".[2]

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

الأول: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شُجَّ في جبهته يوم أُحد وكسِرت رباعيته: لا يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم!

---

(١) **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (٣/ ٣٢٣).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (٤/ ٨٣).

فأوحى الله إليه: "﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾".(١)

الثاني: روى الزهري عن سالم عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية من الفجر يدعو على قوم من المنافقين؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾".(٢)

ونقل السيوطي في لباب النقول، عن ابن حجر العسقلاني رحمهما الله أن طريق الجمع بين الحديثين: "أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الأمرين معًا، فيما وقع له، وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم. قال: لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر: "اللهم العن رعلا وذكوان وعصية"(٣) حتى أنزل الله عليه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ووجه الإشكال: أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعدها، ثم ظهرت لي علة الخبر، وأن فيه إدراجاً! وقال: ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك".(٤)

وفسرّ الطبري الآية فقال: "ليس إليك يا محمد من أمر خلقي إلا أن تُنفذ فيهم أمري، وتنتهيَ فيهم إلى طاعتي، وإنما أمرهم إليّ، والقضاء فيهم بيدي

---

(١) **انظر: جامع البيان**، للطبري، (٧/ ١٩٦)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ١٢١)؛ **لباب النقول**، السيوطي، (ص/ ٤٦)، وأخرجه البخاري في المغازي، باب: (ليس لك من الأمر شيء)؛ ومسلم في كتاب السير، باب غزوة أحد، برقم: (١٠٤).

(٢) **معاني القرآن**، للنحاس، (١/ ٤٧٣)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ١٢١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، في باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، برقم (٢٩٧).

(٤) **لباب النقول**، السيوطي، (ص/ ٧٤)، **فتح الباري**، ابن حجر، (٨/ ٢٢٧).

دون غيري".[1]

وقال الزمخشري: "﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ اعتراض. والمعنى: أنّ اللهَّ مالك أمرهم، فإما يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وليس لك من أمرهم شيء، إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم".[2]

وعقد أبو جعفر ابن شمس الخلافة (٢٢٦هـ) في كتابه الآداب، فصلاً في ألفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم، وذكر سبعين آية تصلح أن تكون مثلاً، ومنها: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم:٥٨]، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧].[3] ونقله عنه السيوطي في الإتقان فقال: "وهذا هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل".[4] ومن قبله شهاب الدين الأبشيهي (٨٥٢هـ) أورد في المستطرف خمسة وأربعين آية عدها من الأمثال السائرة، فقال: "اعلم أن الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وحلّى بجواهره كتابه. وقد نطق كتاب الله تعالى، وهو أشرف الكتب المنزلة بكثير منها، . . فمن أمثال كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١] ".[5]

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ١٩٤).

(٢) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤١٣).

(٣) **الآداب النافعة**، لمجد الملك، (ص ١٧-١٨).

(٤) **الإتقان**، للسيوطي، (٤/ ٥٠).

(٥) **المستطرف في كل فن مستطرف**، للأشبيهي، (ص ٣٥-٣٧).

ويحمل قول ابن عاشور على أن هذا النوع من الآيات يجري مجرى الأمثال السائرة على غير معهود العرب.

المسألة الثالثة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران:١٥٤]

"وأحسب أن لفظ الجاهلية من مبتكرات القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: "لقد رأيتني مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين اشتدّ الخوف، علينا أرسل الله تعالى علينا النوم، والله إني لأسمع قول معتّب بن قشير والنّعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم يقول: ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران:١٥٤]، فأنزل الله عز وجل الآية".(٢)

وفي هذه الآية شبه الله تعالى حال المشركين قبل البعثة والرسالة بصفة الجاهلية، وهي صفة جرت على موصوف محذوف، يقدر: بالفئة أو الجماعة،

---

(١) انظر: **معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ٣٣٦)، **أسباب النزول**، للواحدي، (ص/ ٢٥٨). **لباب النقول**، للسيوطي، (ص/ ٤٨).

(٢) **نهاية الأرب**، النويري، (١٧/ ١١٩).

وصف به أهل الشرك تنفيرًا من الجهل، وترغيبًا في العلم، ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة:٥٠]،﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣]، ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[الفتح:٢٦]، وكما تقول: شعر الجاهلية.

والتشبيه أسلوب بياني كثير الاستخدام في العربية، قال عنه المبرد: "والتشبيه جار كثيراً في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد".(١)

وقال أبو هلال العسكري: "والتشبيه يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا؛ ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه".(٢)

ومعنى ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ : المدة الجاهلية القديمة قبل الإسلام. وقال بعض المفسرين: المعنى ظن الفرقة الجاهلية، والإشارة إلى أبي سفيان ومن معه، ونحا إلى هذا القول: قتادة والطبري. قال مقاتل: ظنوا أن أمره مضمحل. وقال الزجاج: إن مدته قد انقضت. وقال الضحاك عن ابن عباس: ظنوا أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد قتل. وقيل: ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ إبطال النبوات والشرائع. وقيل: يأسهم من نصر الله، وشكهم في سابق وعده بالنصرة. وقيل: يظنون أن الحق ما عليه الكفار، فلذلك نُصروا. وقيل: كذبوا بالقدر.

وقال الزمخشري: وظن الجاهلية كقولك: حاتم الجود ورجل صدق، تريد

(١) **الكامل في اللغة والأدب**، للمبرد، (٣/ ٧٠).

(٢) المرجع السابق.

الظن المختص بالملة الجاهلية. ويجوز أن يراد ظن أهل الجاهلية، أي: لا يظن مثل ذلك الظن إلا أهل الشرك الجاهلون بالله.(١)

ووجْه قول الإمام ابن عاشور رحمه الله أن لفظ الجاهلية مبتكر، محمول على النظر في حالة ذلك المجتمع قبل الإسلام، وبعده، فيدرك المتأمل يقيناً أن نور الإسلام بدد ظلام الجاهلية، وأن الوصف الملائم للحالة التي سبقت الإسلام هو هذه الكلمة "الجاهلية" فالحمد لله على نعمة الإسلام.

المسألة الرابعة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦]

"وليس لشيء من الحيوان حالة تصلح للتشبيه بها في الحالتين غير حالة الكلب اللاهث، لأنه يلهث إذا أُتعب، يلهث إذا تعب وإذا كان في دعة،

(١) ينظر: **تفسير مقاتل**، لمقاتل، (١/ ٣٠٨)؛ **معاني القرآن**، للزجاج، (١/ ٤٧٩)؛ **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٣٢٠)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤٢٨)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٥٢٨)؛ **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٣/ ٣٩٢).

فاللهث في أصل خلقته، وهذا التمثيل من مبتكرات القرآن".[1]

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآيتين:

هذه أشد آية على العلماء! نزلت لتروى لنا قصة عالمٍ من علماء بني اسرائيل، وحبرٍ من أحبارهم، يُدعى بلعام بن باعوراء، من قوم موسى عليه السلام، بلغ درجة رفيعة في العلم والعبادة، فكان مستجاب الدعوة، لكنه فُتن بالدنيا؛ فزاغ قلبه؛ فانسلخ من العلم بالله وآياته، ومن لوازمه وهي الطاعة والاتباع؛ فهلك.[2]

قال الخازن: «هذه الآية من أشد الآيات على العلماء الذين يريدون بعلمهم الدنيا وشهوات النفس ويتبعون الهوى! وذلك لأن الله عز وجل خص هذا الرجل بآياته وحكمته، وعلمه اسمه الأعظم، وجعل دعاءه مستجابًا، ثم إنه اتبع هواه، وركن إلى الدنيا، ورضي بها عوضًا عن الآخرة؛ فنزع منه ما كان أعطيه، وانسلخ من الدين؛ فخسر الدنيا والآخرة. ومَن الذي يسلم من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى إلا من عصمه الله بالورع، وثبته بالعلم، وبصّره بعيوب نفسه".[3]

ويرى السعدي: "أن هذا الذي آتاه الله آياته، يحتمل أن المراد به شخص معين، فقص الله قصته تنبيها للعباد. ويحتمل أن المراد بذلك أنه اسم جنس،

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٩/ ١٧٧).

(٢) **معالم التنزيل**، البغوي، (٣/ ٣٠٤)؛ **اللباب**، لابن عادل، (٩/ ٣٨٩).

(٣) **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، (ص ٣٠٩).

وأنه شامل لكل من آتاه الله آياته فانسلخ منها".[١]

قال ابن قتيبة: "كلّ شيء يلهث فإنما يلهث من إعياء أو عطش أو علّة، خلا الكلب! فإنّه يلهث في حال الكلال، وحال الرّاحة، وحال الصحة والمرض، وحال الريّ والعطش. فضربه الله مثلا لمن كذّب بآياته، فقال: إن وعظته فهو ضالّ، وإن لم تعظه فهو ضالّ، كالكلب إن طردته وزجرته فسعى لهث، أو تركته على حاله أيضا لهث".[٢]

وقال أبو السعود: "فالأظهر أنه تشبيه للهيئة المنتزعة مما اعتراه بعد الانسلاخ من سوء الحال واضطرام القلب ودوام القلق والاضطراب وعدم الاستراحة بحال من الأحوال بالهيئة المنتزعة مما ذكر من حال الكلب".[٣]

ولعل مقصود ابن عاشور: أن انتزاع صفة لهث الكلب على الدوام، وإيقاعها على المنسلخ من آيات الله تعالى، المتمرد على نبي الله موسى عليه السلام، وأن المواعظ لن تجدي نفعاً معه، وهو تصوير بياني يصف المشهد ويوضحه في أخصر عبارة، وأنك لن تجد في معهود العرب تعبيراً يظهر المعنى بجلاء بمثل ما ذكر الله جل جلاله في هذا التشبيه التمثيلي، وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه قبل بلوغ السماع إليه.[٤]

---

(١) **لباب التأويل**، للخازن، (٢/ ٢٧٢).

(٢) **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، (ص ٢١٦).

(٣) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٣/ ٢٩٣).

(٤) **المثل السائر**، لابن الأثير، (٣/ ٢٠٧).

المسألة الخامسة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]

"وأحسب استعارة الأخذ للعرف من مبتكرات القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

هذا التشبيه نوع من أنواع البديع، يسميه البلاغيون بالاستعارة، وهو: استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في العادة لغرض التوضيح أو التأكيد.(٢)

وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق، لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق، واللين والرفق في الدعاء إلى الدين. وفي الأمر بالعرف كفُّ الأذى وغضَّ البصر وما شاكلها من المحرمات.(٣) ويؤكد ذلك ابن عطية بقوله: "هذه وصية من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم تعم جميع أمته، وأخذٍ بجميع مكارم الأخلاق".(٤)

قال الزمخشري: "الْعَفْوَ ضد الجهد: أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتى منهم، وتسهل من غير كلفة، ولا تداقهم، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا. والعرف: المعروف والجميل من الأفعال

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٩/ ٢٢٦).

(٢) **قواعد الشعر**، ثعلب، (ص ٥٣)؛ **الصناعتين: الكتابة والشعر**، للعسكري، (ص ٢٦٨).

(٣) **معترك الأقران**، للسيوطي، (١/ ٢٢٥).

(٤) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ٤٩٠).

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم، ولا تمارهم، واحلم عنهم، وأغض على ما يسوؤك منهم".[١]

ووجه مفارقة قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ لمعهود العرب، الأخذ يعبر به لتناول المحسوس، وجاء هنا على غير المعتاد في لغة العرب لأمور معنوية وقيم تربوية، والمعنى: خذ من العفو خلقًا ومنهجاً وأسلوب حياة. كما: أن كل كلمة من هذه الآية الكريمة في مقام كلام كثير، وهي على ما ترى من الإحكام والإيجاز، ومثال الإطناب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [النحل:٩٠].[٢]

المسألة السادسة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]:

"واعلم أني لم أقف على استعمال (ذات بين) في كلام العرب فأحسب أنها من مبتكرات القرآن".[٣]

ثانياً: دراسة المسألة:

---

(١) **الكشاف**، للزمخشري، (٢/ ١٨٩).

(٢) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، لابن رشيق، (١/ ٢٥٣)؛ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر**، لابن أبي الأصبع، (ص ١٩٩).

(٣) **التحرير**، لابن عاشور، (٩/ ٢٥٤).

سبب نزول الآية: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «من فعل كذا وكذا؛ فله من النفل كذا وكذا». قال: فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها، فلما فتح الله عليهم قال المشيخة: كنا ردءا لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا، فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى، فأبى الفتيان وقالوا: جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا، فأنزل الله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [الأنفال:١] إلى قوله: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾﴾[الأنفال:٥] ونزلت السورة بجملتها في بدر.(١)

قال مكي: "أصل ﴿ذَاتَ﴾ عِنْد الْبَصرِيين ذَوَات، فقلبت الْوَاو ألفا، وحذفت لسكونها وَسُكُون الْألف بعْدهَا فَبَقيَ ﴿ذَاتَ﴾".(٢)

وقال النحاس: "الذات: حقيقة الحال. والبين: الوصل، ومنه: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤]".(٣) وقوله: ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ تصريح بأنه شجر بينهم اختلاف، ومالت النفوس إلى التشاح.(٤)

والمعنى: أصلحوا ما بينكم من الأحوال التي يكون فيها ألفتكم واجتماع

---

(١) انظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ٢٣٢)، **لباب النقول**، للسيوطي، (ص/ ٩٣)، **نهاية الأرب**، للنويري، (١٧/ ٣٠) وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في النفل، رقم: (٢٧٣٧)؛ والبيهقي في الكبرى، كتاب قسمة الفيء، باب بيان مصرف الغنيمة، (١٢٧١٢).

(٢) **مشكل إعراب القرآن**، لمكي، (١/ ٣٠٩).

(٣) **معاني القرآن**، للنحاس، (٣/ ١٢٩).

(٤) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ٥٠٠).

كلمتكم ونبذ الاختلاف، بقسمة الأنفال عن وفاق وتراضٍ.[١]

ويكشف الهروي عن حقيقة قول ابن عاشور أنه لم يقف على استعمال (ذات البين) في كلام العرب قائلاً: "و(ذات) ناقصة، تمامها: ذوات، مثل: نواة، فحذفوا منها الواو، فإذا ثنوا أتموا فقالوا: ذواتان، كقولك: نواتان، وإذا ثلثوا رجعوا إلى (ذات) فقالوا: ذوات، ولو جمعوا على التمام لقالوا: ذويات، وتصغيرها: ذوية. ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ تتعلق بمخبآت الضمائر والحالة التي تكون عليها، فتأنيث ﴿ذَاتَ﴾ لهذا المعنى".[٢]

المسألة السابعة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾[الأنفال:١١]:

"لقد أبدع نظم الآيات في التنقل من قصة إلى أخرى، من دلائل عناية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين، فقرنها في قرن زمانها، وجعل ينتقل من إحداها إلى الأخرى بواسطة إذ الزمانية، وهذا من أبدع التخلص، وهو من مبتكرات القرآن فيما أحسب".[٣]

---

(١) **إعراب القرآن**، للنحاس، ٢: ٨٩؛ **التبيان**، لابن الهائم، (ص ١٧٥).

(٢) **تهذيب اللغة**، للهروي، (١٥/ ٣٤)؛ **الصحاح**، للجوهري، (٦/ ٢٥٥٢).

(٣) **التحرير**، لابن عاشور، (٩/ ٢٧٧).

ثانياً: دراسة المسألة:

البديع أسلوب بلاغي بياني، يضفي على أوجه الكلام اللفظية والمعنوية نوعًا من الحُسْن، ويقصد به: حسن الخروج من معنى إلى معنى آخر.(١)

ووجه البديع في هذه الآيات وما حوته من مشاهد تصويرية بيانية لمجريات وأحداث ومواقف الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه في غزوة بدر: هو حسن التنقل من قصة إلى أخرى. وهذا الأسلوب لم يكن معهودًا عند العرب قبل الإسلام، وأول من وضع قواعده الخليفة العباسي، الأديب، عبد الله بن محمد المعتز بالله، حفيد هارون الرشيد رحمه الله.

قال ابن عاشور: "ولذلك فالوجه أن يكون هذا الظرف مفعولًا فيه لقوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ﴾ [الأنفال:١٠] فإن إغشاءهم النعاس كان من أسباب النصر، فلا جرم أن يكون وقت حصوله طرفًا للنصر".(٢)

قال الطبري: "ويعني بقوله: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾ يلقي عليكم النعاس أمانًا من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم، وكذلك النعاس في الحرب أمنة من الله عز وجل".(٣)

(١) **البديع في البديع**، لابن المعتز، (٥/ ١٥٥).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (٩/ ٢٧٨).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (١٣/ ٤١٩).

المسألة الثامنة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يوسف:٢٣]:

"والمراودة: مشتقة من راد يرود، إذا جاء وذهب. شبه حال المحاول أحدا على فعل شيء مكررا ذلك. بحال من يذهب ويجيء في المعاودة إلى الشيء المذهوب عنه، فأطلق راود بمعنى: حاول. وعن للمجاوزة، أي: راودته مباعدة له عن نفسه، أي: بأن يجعل نفسه لها. والظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

هذا الأسلوب البياني يسميه البلاغيون بالكناية، وهي: "اللفظ الدال على الشيء على غير الوضع الحقيقي، بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه".(٢) ويؤكد هذا المعنى ابن عطية والثعالبي قائلين: "وقوله: ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ كناية عن غرض المواقعة".(٣) فالنفس كناية أريد بها عفافه وتمكينها منه لما تريد، فكأنها تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحكمه في نفسه. قال ابن فارس: "الراء والواو والدال معظم بابه يدل على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة. وراودته على أن يفعل كذا، إذا أردته على فعله".(٤) و﴿وَرَٰوَدَتۡهُ﴾: مقلوب رادته،

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١٢/ ٢٥٠).

(٢) **المثل السائر**، لابن الأثير، (٣/ ٥٠).

(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، ٣: ٢٣٢؛ **الجواهر الحسان**، الثعالبي، (٣/ ٣١٨).

(٤) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ٤٥٧).

أي: أرادته، وطلبته.[1] وقال ﴿ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ ولم يصرح باسمها، ولا بامرأة العزيز، سترًا على الحُرم. والعرب تضيف البيوت إلى النساء فتقول: ربة البيت، وصاحبة البيت.[2]

وقد عدَّ ابن عاشور هذه التراكيب البيانية الراقية المثمر أعلاها، والمغدق أسفلها من غير معهود العرب؛ لذا كان النظم القرآني معجزًا لما برعوا فيه من العربية، فهو يعلوا ولا يُعلى عليه.

المسألة التاسعة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝٩﴾ [إبراهيم:٩]:

"وضمائر ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ و﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ و ﴿أَفْوَٰهِهِمْ﴾ عائد جميعها إلى قوم نوح والمعطوفات عليه. وهذا التركيب لا أعهد سبق مثله في كلام العرب".[3]

ثانياً: دراسة المسألة:

﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ يصف الله تعالى ردة فعل المشركين تجاه دعوة

---

(١) **الصحاح**، للجوهري، (٢/ ٤٧٨)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١٤/ ٣١٩).

(٢) **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٣/ ٢٥٦).

(٣) **التحرير**، لابن عاشور، (١٣/ ١٩٦).

رسلهم بأنهم وضعوا أيديهم على أفواههم تعجبًا وسخرية، وإخفاء لشدة الضحك من كلام الرسل، كراهية أن تظهر دواخل أفواههم. وذلك تمثيل لحالة الاستهزاء بالرسل.(١)

ولعل قول ابن عاشور "وهذا التركيب لا أعهد سبق مثله في كلام العرب" محمول على جمال التصوير التمثيلي في الآية.

وفي الآية وقف متعانق، فقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ يراقب مع قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ﴾.(٢)

أخبر الله تعالى عن وعظ وتذكير نبيه موسى ـ عليه السلام ـ لقومه قائلًا لهم: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾؟! ﴿قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾.

﴿قَوۡمِ نُوحٖ﴾ بدل من الموصول، أو عطف بيان. ﴿وَعَادٖ﴾ معطوف على ﴿قَوۡمِ نُوحٖ﴾ ﴿وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ أي: من بعد هؤلاء المذكورين عطف على ﴿قَوۡمِ نُوحٖ﴾ وما عطف عليه.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يحتمل من جهة الإعراب وجهين: الوجه الأول: أن يكون جملةً مستأنفة من مبتدأ وخبر. والوجه الثاني: أن يقال قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾معطوفٌ على ﴿قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ﴾.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) **علل الوقوف**، للسجاوندي، (٢/ ٦٢٢)؛ **التبيان**، للعكبري، (٢/ ٧٦٤)؛ **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٦/ ٤١٢) **منار الهدى**، للأشموني (١/ ٣٨٧).

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يحتمل من جهة التفسير معنيين: المعنى الأول: لا يعلم كنه مقاديرهم إلا الله؛ لأن المذكور في القرآن مجمل من غير تفصيل، كأنه يقول: دع التفصيل! فإنه لا مطمع لكم في حصره. والمعنى الثاني: أن المراد ذِكر أقوام ما بلغنا أخبارهم، وكذبوا رسلًا لا نعرفهم، ولا يعلمهم إلا الله. وهو كناية عن الكثرة التي يستلزمها انتفاء علم الناس بهم، وإنِّ في ذلك لمعتبرا.(١)

واختار الأشموني الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ﴾ ونقله عن نافع،(٢) باعتبار أن الواو حرف عطف على قوله تعالى: ﴿قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۚ﴾ استمرارًا على نسق المعطوفات المتتالية من جهة، ومن جهة أخرى: القول بأن الواو للاستئناف يوحي بأن كل الذين جاءوا من بعدهم غيبٌ لا يعلم بهم أحد إلا الله! وقد حكى لنا القرآن طرفاً من قصة أقوام جاءوا من بعدهم، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠﴾ [التوبة: ٧٠] فلا يُفهم إذًا أن الذين من بعدهم غيب لا يعلمه إلا الله! لذا كان الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ﴾ هو المختار. وعلى ذلك أرى أنه يمكن أن تخرج جملة ﴿وَٱلَّذِينَ

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٦/ ٥٢٩)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (٢/ ٥٤٢)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١٩/ ٦٨).

(٢) **منار الهدى**، للأشموني، (١/ ٣٨٧).

مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ على أنها مستأنفة، أو منصوبة على الحال من الضمير المستكن في صلة ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾. وبناء على ما سبق تم حذف علامة تعانق الوَقف من الطبعة الجديدة لمصحف مجمع الملك فهد، وكانت موجودة في طبعة ١٤٠٨هـ.

المسألة العاشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[الإسراء:١]:

"لم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف! ولكنهم لما سمعوا هذه الآية فهموا المراد منه أنه مسجد إيلياء".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

المعهود في تسمية المسجد الحرام والمسجد الأقصى قبل الإسلام: مسجد مكة، مسجد إيلياء أو مسجد بيت المقدس.(٢) ويؤكد ذلك الماتريدي بقوله: "سماه أقصى، وهو الأبعد، من قصا يقصو قصوّا؛ فهو قاصي، كأنه لم يكن يومئذ إلا المسجد الحرام، ومسجده بالمدينة، ومسجد بيت المقدس؛ فسماه لذلك - واللهَّ أعلم - المسجد الأقصى".(٣)

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١٤/ ١٥).

(٢) انظر: تفسير سورة التين، **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٥٠٣-٥٠٤).

(٣) **تأويلات أهل السنة**، للماتريدي، (٧/ ٣).

وحينما نزل قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ صار "المسجد الحرام" وصف كاشف اقتضاه هنا زيادة التنبيه على معجزة هذا الإسراء، وكونه خارقًا للعادة؛ لكونه قطع مسافة طويلة في بعض ليلة. وبهذا الوصف الوارد له في القرآن صار مجموع الوصف والموصوف علمًا بالغلبة على مسجد بيت المقدس، كما كان المسجد الحرام علمًا بالغلبة على مسجد مكة.(١)

المسألة الحادية عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[الأنبياء:٣٣]:

"ومن بدائع الإعجاز في هذه الآية أن قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ فيه محسن بديعي، فإن حروفه تقرأ من آخرها على الترتيب كما تقرأ من أولها مع خفة التركيب ووفرة الفائدة وجريانه مجرى المثل من غير تنافر ولا غرابة، ومثله قوله تعالى: [المدثر:٣] بطرح واو العطف، وكلتا الآيتين بني على سبعة أحرف، . . ولم يذكروا منه شيئًا وقع في كلام العرب".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

ورد هذا المحسن من البديع في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم وحسب، في

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (١٤/ ١٥).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (١٧/ ٦٢).

قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء:٣٣] و﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [يس:٤٠] و﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[المدثر:٣] يسمى: المقلوب المستوي، أو العكس والقلب.(١)

قال الكرماني (٥٠٥هـ): "وإنما نبهتك على هذا لتعلم أن القرآن بألفاظه وبمعانيه مشتمل على كل دقيق وجليل".(٢) وهو أسلوب غير معهود عند العرب.

المسألة الثانية عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠]:

"وقوله: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ تركيب يجري مجرى المثل، وهو من مبتكرات القرآن".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قوله: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ تطلق الكلمة ويراد بها الجملة أو الخُطبة، وهو مجاز بلاغي، من تسمية الشيء باسم جزئه.(٤) ولعل هذا المعنى هو ما قصده ابن عاشور رحمه الله بأن هذا التركيب البلاغي المتمثل في إطلاق لفظ الكلمة والمراد

---

(١) **معترك الأقران**، للسيوطي، (١/ ٣٠٩)؛ **درر الفرائد المستحسنة**، لابن الشحنة، (ص ٣٨٨).

(٢) **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، للكرماني، (٢/ ٧٣٨).

(٣) **التحرير**، لابن عاشور، (١٨/ ١٢٣).

(٤) **شرح التصريح**، للجرجاوي، (١/ ٢٠).

بها الجملة، وجريان هذا الاستعمال مجرى المثل، أنه على غير معهود العرب.

قال ابن عطية: "وقوله: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ يحتمل ثلاثة معان:

أحدها: الإخبار المؤكد بأن هذا الشيء يقع ويقول هذه الكلمة.

الثاني: أن يكون المعنى إنها كلمة لا تغني أكثر من أن يقولها ولا نفع له فيها ولا غوث.

الثالث: أن تكون إشارة إلى أنه لو رد لعاد فتكون آية ذم لهم".(١)

وحاصل معناه: أن قول المشرك: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾ لا يتجاوز أن يكون كلامًا صدر من لسانه لا جدوى له فيه، ولا يستجاب طلبه به.

المسألة الثالثة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٤١﴾[العنكبوت:٤١]

"فالمشركون أشبهوا العنكبوت في الغرور بما أعدوه، وأولياؤهم أشبهوا بيت العنكبوت في عدم الغناء عمن اتخذوها وقت الحاجة إليها وتزول بأقل تحريك، وأقصى ما ينتفعون به منها نفع ضعيف وهو السكنى فيها وتوهم أن تدفع عنهم كما ينتفع المشركون بأوهامهم في أصنامهم. وهو تمثيل بديع من مبتكرات القرآن".(٢)

---

(١) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ١٥٦).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٠/ ٢٥٢).

ثانياً: دراسة المسألة:

قال ابن جزي: "شبه الله الكافرين في عبادتهم للأصنام بالعنكبوت في بنائها بيتًا ضعيفًا، فكان ما اعتمدت عليه العنكبوت في بيتها ليس بشيء، فكذلك ما اعتمدت عليه الكفار من آلهتهم ليس بشيء لأنهم لا ينفعون ولا يضرون".(١) قال أبو هلال العسكري: "فالجامع بين الأمرين ضعف المعتمد؛ والفائدة التحذير من حمل النفس على التغرير بالعمل على غير أس".(٢) و"شبه الله تعالى هنا الخفي بالظاهر المحسوس، والذي لا يعتاد بالمعتاد".(٣) ويوضح ابن رشيق مقصود ابن عاشور بأن هذا التمثيل من مبتكرات العرب بقوله: "وقد تأتي الأمثال الطوال محكمة إذا تولاها الفصحاء من الناس، فأما ما كان منها في القرآن فقد ضمن الإعجاز".(٤)

ولن تجد في معهود العرب تعبيراً يظهر المعنى بجلاء بمثل ما ذكر الله جل جلاله في هذا التشبيه التمثيلي، وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه قبل بلوغ السماع إليه، فإذا وقع السامع على قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ يعلم أن بعده ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾.(٥) وهذا النوع من التمثيل كثير في القرآن.(١)

---

(١) **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٥٤)؛ **التسهيل لعلوم التنزيل**، لابن جزي، (٢/ ١٢٦).

(٢) **الصناعتين**، للعسكري، (ص ٢٤٢).

(٣) **سر الفصاحة**، لابن سنان الخفاجي، (ص ٢٤٧).

(٤) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، لابن رشيق القيرواني، (١/ ٢٨١).

(٥) **المثل السائر**، لابن الأثير، (٣/ ٢٠٧).

المسألة الرابعة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾[الشورى:٣]:

"وهذا استعمال متبع في نظائر هذا التركيب، وأحسب أنه من مبتكرات القرآن، إذ لم أقف على مثله في كلام العرب قبل القرآن".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ جمهور القراء: ﴿يُوحِيٓ﴾ بالياء على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وهي قراءة الحسن والأعرج وأبي جعفر والجحدري وعيسى وطلحة والأعمش.

وقرأ أبو حيوة والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: «نوحي»: بنون العظمة. (٣)

وقرئ: (يُوحَى إليك) بفتح الحاء على البناء للمفعول، والقائم مقام الفاعل: إما الجار والمجرور، أو المنوي فيه الراجع إلى السورة، أي: يُوحَى إليك السورة كما أوحي إلى الذين من قبلك.(٤)

قال الزمخشري: "ولم يقل: أوحى إليك، ولكن على لفظ المضارع، ليدل على أن إيحاء مثله عادته".(٥) وأبو عبيدة يجيز أن يجعل (ذلك) بمعنى (هذا). (١)

---

(١) **سر الفصاحة**، لابن سنان الخفاجي، (ص ٢٤٧).

(٢) **أسرار البلاغة**، للجرجاوي، (ص ٨٥).

(٣) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص ٣٥١)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٢٥).

(٤) **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ٢١)؛ **الكتاب الفريد**، للمنتجب، (٥/ ٥٢٠).

(٥) **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٢٠٨).

والواو في ﴿وَإِلَىٰ ٱلَّذِينَ﴾ تفيد الاشتراك والجمع في المعنى المراد: وهو: الإيحاء. كما أفادت الترتيب الزمني والمهلة بعطف المتقدم في زمنه على المتأخر كثيرًا في زمنه بقرينة خارجة عنهما، هي: ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ فالمعطوف هنا سابق في زمنه على المعطوف عليه، ولولا هذه القرينة لاقتصرت الواو على إفادة الجمع المطلق في المعنى والاشتراك المجرد فيه، دون إفادة تريب زمنيّ، وأما المهلة فقد دلّ عليها التاريخ.(٢) ويخبر الله جل جلاله أنه أوحى هذا القرآن العظيم إلى النبي الكريم، مثلما أوحى إلى من قبله من الأنبياء والمرسلين.(٣)

ويشير الإمام ابن عاشور إلى أن تقديم المجرور من قوله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ على ﴿يُوحِيٓ إِلَيْكَ﴾ للاهتمام بالمشار إليه، والتشويق بتنبيه الأذهان إليه، وإذ لم يتقدم في الكلام ما يحتمل أن يكون مشارًا إليه بـ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ علم أن المشار إليه مقدّر معلوم من الفعل الذي بعد اسم الإشارة، وهو المصدر المأخوذ من الفعل، أي: كذلك الإيحاء يوحي إليك الله، وأن هذا السلوب البلاغي - على كثرته في القرآن - غير معهود في كلام العرب.(٤)

---

(١) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ٢٨).

(٢) **النحو الوافي**، لحسن عباس، (٣/ ٥٥٩).

(٣) **تفسير التيسير**، للسعدي، (ص ٧٥٣).

(٤) **أسرار البلاغة**، للجرجاوي، (ص ٨٥).

المسألة الخامسة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]

"والأوزار: الأثقال، ووضع الأوزار تمثيل لانتهاء العمل، فشبهت حالة انتهاء القتال بحالة وضع الحمال أو المسافر أثقاله، وهذا من مبتكرات القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال ابن فارس: "الواو والزاء والراء أصلان صحيحان، أحدهما: الملجأ، والآخر: الثقل في الشيء".(٢)

وهذا التشبيه نوع من أنواع البديع، يسميه البلاغيون بالاستعارة، وهو: استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في العادة لغرض التوضيح أو التأكيد.(٣) ويؤكد ذلك أبو الحسن الرماني (٣٨٤هـ) قائلاً: "﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ وهذا مستعار، وحقيقته حتى يضع أهل الحرب أثقالها، فجعل وضع أهلها الأثقال وضعًا لها على جهة التفخيم لشأنها".(٤) كذلك قال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): "أي: حتى يضعَ أهل الحرب السلاحَ".(٥)

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٦/ ٨٢).

(٢) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٦/ ١٠).

(٣) **قواعد الشعر، لثعلب**، (ص ٥٣)؛ **الصناعتين: الكتابة والشعر**، للعسكري، (ص ٢٦٨).

(٤) **النكت في إعجاز القرآن**، للرماني، (ص ٩٠).

(٥) **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص ٤٠٩).

وقال ثعلب (٢٩١هـ): "حتى تسقط الحرب آثام أهلها عنهم، أي: إذا قاتلوا فاستشهدوا؛ وضعت أوزارهم، ومحصت عنهم الذنوب".[١]

قلت: إسنادُ وَضْعِ الأوزار إلى الحرب مجازٌ، لم يكن من معهود العرب تشبيه الحرب بعاقل يضع الأثقال عن عاتقه؛ إلا أنه هذا الأسلوب فيه من الإعجاز البياني أنه يُجملُ في طياته من المعاني الغزيرة الثرة في الكلمة الواحدة ما تحتاج في شرحه لمسهب الخُطب.

المسألة السادسة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:٧]:

"الحسُوم: مشتق من حسم الداء بالمكواة، إذ يكوى ويتابع الكي أيامًا، فيكون إطلاقه استعارة، ولعلها من مبتكرات القرآن".[٢]

ثانياً: دراسة المسألة:

الحسم: القطع. وقوله تعالى: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾، فيقال: هي الدائمة، أو جمع حاسم: متتابعة شديدة بدون فصل. ويقال: الحسوم الشؤم. ويقال: سميت ﴿حُسُومًا﴾ لأنها حسمت الخير عن أهلها وقطعته.[٣]

قال الفراء: "وإنما أُخذ من حسم الداء إِذَا كُوى صاحبهُ، لأَنَّه يكوى

---

(١) **مجلس ثعلب**، لثعلب، (ص ٤٩)؛ **قواعد الشعر**، لثعلب، (ص ٥٣).

(٢) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٩/ ١١٧).

(٣) **العين**، للفراهيدي، (٣/ ١٥٣)؛ **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ٥٧).

بمكواةٍ، ثُمَّ يتابع ذَلِكَ عَلَيْهِ".[1]

وقال الزجاج: "فأما ما توجبه اللغة فعلى معنى: تحسمهم حُسُومًا".[2] أي: تفنيهم، وتقطع دابرهم.

وبه قال العكبري: "﴿حُسُومًا﴾: مصدر، أي: قطعًا لهم".[3] وكل هذه المعاني صالح لأن يذكر مع هذه الأيام، فإيثار هذا اللفظ من تمام بلاغة القرآن وإعجازه. وقال الطبري: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عُنِي بقوله: ﴿حُسُومًا﴾: متتابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك".[4]

ونزلت هذه الآيات لتحكي قصة قوم عاد الوثنيين. بعث الله إليهم هودًا عليه السلام، ليعبدوا الله وحده، فكذَّبوه، فأصابهم قحط جهدوا منه، فبعث الله عليهم الريح العقيم من كل خير، فلما نظروا الأفق، قالوا: غيث ومطر، فلمّا دَنَتْ منهم طارت بهم بين السماء والأرض، فتَنادَوا: البيوتَ. فدَخَلَتْ عليهم، ثم نزعتهم من البيوت هالكين، كأنهم أعجاز نخل انقَعَر من أصوله، قد نُزعت منهم أرواحهم والرؤوس، وتناثرت جثثهم، ثم ألقتهم الريح في البحر، فلم يبق لهم رسم ولا أثر، وتلك عاد.[5]

---

(١) **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ١٨٠).

(٢) **معاني القرآن**، للزجاج، (٥/ ٢١٤).

(٣) **التبيان**، للعكبري، (٢/ ١٢٣٦).

(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٥٧٤).

(٥) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٥٧٤)؛ **المفردات**، الأصفهاني، (ص ٦٧٩)؛ **نهاية الأرب**، للنويري،

ووجه كلام ابن عاشور رحمه الله حمل "حُسوم" والمراد بها أصالةً: قطع الداء، على العذاب استعارة غير معهودة في كلام العرب.

المسألة السابعة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦﴾ [الحاقة:٤٦]:

"ولم أقف على أن العرب كانوا يكنون عن الإهلاك بقطع الوتين".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

هذا الأسلوب البياني يسميه البلاغيون بالكناية، وهي: "اللفظ الدال على الشيء على غير الوضع الحقيقي، بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه، كاللمس والجماع، فإن الجماع اسم موضوع حقيقي، واللمس كناية عنه، وبينهما الوصف الجامع، إذ الجماع لمس وزيادة، فكان دالًا عليه بالوضع المجازي".(٢)

ولا شك أن الكناية أسلوب عربي بديع له فوائد جمة، منها: الإفصاح عن المعاني التي لا يستحسن التصريح بألفاظها، كما يحمل في طياته من جوامع الكلم، وتأكيد المعنى ما يجعله لون من ألوان البلاغة والبيان.

والوتين: عرق في القلب، فإذا قطع مات الإنسان.(٣) والتعبير بقطع الوتين:

(١٣/ ٦٠).

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٩/ ١٤٦).

(٢) **المثل السائر**، لابن الأثير، (٣/ ٥٠).

(٣) المرجع السابق.

كناية عن الهلاك.

وذكر ابن عاشور: "قطع الوتين من أحوال الجزور ونحرها، فشبه عقاب من يفرض تقوله على الله بجزور تنحر فيقطع وتينها، ولم أقف على أن العرب كانوا يكنون عن الإهلاك بقطع الوتين".(١)

وفي هذه الآية من تخويف الله جل جلاله لعباده شيء عظيم! قال النهرواني (٣٩٠هـ): "فانظر إلى ما قاله في خير الناس عنده، وأسعاهم في مرضاته، وأعلمهم بطاعته، وأتقاهم له، وأورعهم عن محارمه، وأعرفهم به، وأحفظهم لحدوده، وأعلمهم بشرائعه، وأفقههم في دينه، وأنصحهم لخلقه، وأكرمهم عليه، إعلامًا منه لعباده، أنه لا محاباة لديه! فذكر أمكن الرسل عنده، قصدًا إلى تحذير خلقه، وتخويف عباده".(٢)

المسألة الثامنة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل:١٧]:

"فلما أُريد وصفُ هَمٍّ ذلك اليوم بالشدة البالغة أقواها، أسند إليه يشيب الولدان الذين شعرهم في أول سواده. وهذه مبالغة عجيبة، وهي من مبتكرات القرآن فيما أحسب، لأني لم أر هذا المعنى في كلام العرب".(٣)

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٩/ ١٤٦).

(٢) الجليس الصالح، النهرواني، (ص ٢٩٤).

(٣) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٩/ ٢٧٥).

ثانياً: دراسة المسألة:

﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ كناية عن طوله، وهول مطلعه، وكثرة أهواله، وشدة أمره، وإنما قلت كناية؛ لاستعمال ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ﴾ في ملزوم معناه، فمن لوازم طول الزمان، حصول المشيب. ومن لوازم الفزع والفرَق والحزن وغياب العلم بالمصير وما يصاحبه من الهم حصول المسيب ايضاً.

قال الزمخشري: "مثلٌ في الشدة. يقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال. والأصل فيه: أنّ الهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب".(١)

والضمير في ﴿يَجْعَلُ﴾ لليوم، نسب الفعل إلى الظرف وأسنده إليه لوقوعه فيه. وخص الطفل؛ لبعده عن الشيب.(٢) ومعنى الآية: هب أنكم قدرتم على تحمل عذاب الدنيا، فكيف تتقون عذاب الآخرة؟!

وفي هذا الوصف من التخويف من أهوال يوم القيامة والتهديد شيء عظيم.

ووجه قول الإمام ابن عاشور رحمه الله: "لم أر هذا المعنى في كلام العرب" محمول على الكناية التي أفادت معنى المبالغة، حيث عبر عن أهوال يوم المطلع وطوله بأحد لوازمه، وهو: شيب شعر الولدان الذين شعرهم في أول سواده. وصرح رحمه الله بأن التعبير بهذا الأسلوب على غير عادة العرب في كلامهم.

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٢٩: ٢٧٤).

(٢) **معجز أحمد**، لأبي العلاء المعري، (ص ٧٥)؛ **الإيضاح في علوم البلاغة**، لأبي المعالي، (١/ ٩٤)؛ **البحر المحيط**، لأبي حيان، (١٠/ ٣١٧).

المسألة التاسعة عشرة

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦﴾ [النبأ:١٦]:

"أسند ألفاف إلى جنات بطريق الوصف. ولعله من مبتكرات القرآن؛ إذْ لم أر شاهدًا عليه من كلام العرب قبل القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال ابن فارس: "اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوي شيء على شيء. والألفاف: الشجر يلتف بعضه ببعض. والأَلف: الذي تدانى فخذاه من سمنه".(٢)

قال الطبري: "وقوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾ يقول: ولنخرج بذلك الغيث جنات، وهي البساتين، وقال: ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ والمعنى: وثمر جنات، فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره. وقوله: ﴿أَلۡفَافًا﴾ يعني: ملتفة مجتمعة".(٣)

قلت: من المميزات البيانية في سورة النبأ: وقع صوت فواصل آياتها المتناغم، والإيجاز البديع في بيان المعاني، وهو أحد مميزات السور المكية.

ولعل هذا الأسلوب الوصفي الموجز في مبناه، الثر في معناه، هو ما عناه ابن عاشور بقوله: "لم أر شاهدًا عليه من كلام العرب قبل القرآن"، حيث أسند ألفاف إلى جنات بطريق الوصف للتوافق الصوتي.

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، ٣٠/ ٢٨).

(٢) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٠٧)؛ **المفردات**، للأصفهاني، (ص ٧٤٣).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٢٦٣).

المسألة العشرون

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير:٢٦]:

"واعلم أن جملة «أين تذهبون» قد أُرسلت مثلًا، ولعله من مبتكرات القرآن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

الاستفهام هنا ليس على بابه! إنما هو للإنكار والتوبيخ، المشوب بالتهديد والوعيد.

قال الزجاج: "معناه: فأيَّ طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينتُ لَكُمْ".(٢)

وقال الطبري: "والمعنى: فأين تعدلون عن كتابي وطاعتي؟!".(٣)

وقال الزمخشري: "﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ استضلال لهم، كما يقال لتارك الجادّة اعتسافًا أو ذهابًا في بنيات الطريق: أين تذهب؟ مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق، وعدولهم عنه إلى الباطل".(٤)

وقال الكوراني: "شبه عدولهم عن الحق واتباعه بالعدول عن الجادة

---

(١) **الكشاف**، للزمخشري، ٤/ ٦٤١؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٥٧)؛ **التحرير**، لابن عاشور، (٣٠/ ١٦٥).

(٢) **معاني القرآن**، للزجاج، (٢٤/ ١٦).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٥٦).

(٤) **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٧١٣).

والذهاب عنها إلى المهالك".[1]

وهذا الأسلوب البياني الرفيع هو مقصد ابن عاشور أن هذه الآية أرسلت مثلاً، وأنه من المبتكرات.

المسألة الحادية والعشرون

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:١-٣]:

"استعارة الثقب لبروز شعاع النجم في ظلمة الليل . . لم يرد في كلام العرب قبل القرآن".[2]

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

قال الواحدي: "نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأتحفه بخبر ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلأ ماءً ثم نارًا، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال: "هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله"، فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية".[3]

قال ابن فارس: "الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أحدها: الإتيان مساء،

---

(١) **الكوراني**، "غاية الأماني، (٧/ ١٠٠٣).

(٢) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ١٧٧)، **أسباب النزول**، للواحدي، (ص/ ٤٥٣)، **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ٣٩١).

(٣) **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ٤٥٣؛) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢١/ ١١٨).

والثاني: الضرب، والثالث: جنس من استرخاء الشيء، والرابع: خصف شيء على شيء. فالأول: الطروق. ويقال إنه إتيان المنزل ليلًا. قالوا: ورجل طرقة، إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا. وذكر أن ذلك يقال بالنهار أيضا، والأصل الليل. والدليل على أن الأصل الليل تسميتهم النجم طارقًا؛ لأنه يطلع ليلًا. قالوا: وكل من أتى ليلًا فقد طرق. والثقب: خرق شيء ملتئم". (١)

وقال أبو حيان: "أصل الطرق: الضرب، لأن الطارق يطرق الباب، ومنه المطرقة، وقيل: الطارق، لأنه يطرق الجني، أي: يصكه، واتسع فيه فكل ما جاء بليل يسمى طارقًا، ويقال: أطرق فلان: أمسك عن الكلام، وأطرق بعينيه: رمى بهما نحو الأرض". (٢)

قال الطبري: "أقسم ربنا بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلًا من النجوم المضيئة، ويخفى نهارًا، وكل ما جاء ليلًا فقد طرق»". (٣)

قلت: شبه ضوء النجم المتلألئ اللامع في جو السماء وسواد الليل بثُقبٍ خرَقَ صفحةَ السماءِ فبزغ النُّور من خلاله. كوجه بياني من وجوه التشبيه المستعار.

ووجه نعت الإمام ابن عاشور التعبير بسطوع شعاع النجم في الليل بالثقب أنه لم يرد في كلام العرب قبل القرآن؛ سعياً منه لتأكيد قضية الإعجاز البلاغي في آي القرآن الكريم وتفوقه على معهود كلام العرب.

---

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ١٧٢)؛ (٣/ ٤٤٩).

(٢) **البحر المحيط**، لأبي حيان، (١٠/ ٤٤٨-٤٤٩). بتصرف يسير.

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٣٥١).

المسألة الثانية والعشرون

أولاً: نص الإمام ابن عاشور:

قال رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾[الفجر:١٩]:

"الأكل: مستعار للانتفاع بالشيء انتفاعًا لا يبقي منه شيئًا. وأحسب أن هذه الاستعارة من مبتكرات القرآن إذ لم أقف على مثلها في كلام العرب".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

التراثُ: أصله: وِرَاثُ، والمراد به: الميراث.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "عبر بالأكل لأنه أخص ما يكون في ملابسة الإنسان، فالذي يدخل إلى جوفك ليس كالذي تلبسه ظاهر جسدك، وليس كالبيت الذي تسكنه، فإن أبلغ ما يكون في ملامسة الإنسان هو الأكل، ولهذا نهى عنه، والإنسان عندما لا يكون لديه شيء وهو جائع عارٍ وليس عنده سكن يقدم الأكل فهو أشد ما يكون ضرورة للإنسان".(٢)

فالتعبير بالأكل استعارة، بالغلبة! لأن أعم وجوه الانتفاع بالمال إنما يكون بالأكل، وهو المقصد الأعظم من جمع المال. وهذا الأسلوب البياني يحمل في طياته نوع تشنيع وتقريع وتوبيخ لمن يفعل ذلك؛ لأنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصغار، فيأكلون نصيبهم ويقولون: لا يأخذ الميراث إلا من يقاتل ويحمي الحوزة.(٣)

---

(١) **التحرير**، لابن عاشور، (٣٠/ ٣٣٤).

(٢) **تفسير ابن عثيمين**، لابن عثيمين، (٢/ ١٥٤).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٤١٤)؛ **المفردات**، الأصفهاني، (ص ١٦٥).

الخاتمة

وقُبيل طي آخر صفحات البحث، أحمد الله تعالى الذي وفق ويسر وهدى وأعان، وأسبغ وافر نعمه وكرمه ومَنّه ببلوغ التمام، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وبالنتائج والتوصيات الخاتمة تزدان:

أولاً: النتائج:

- أحصيت اثنتين وعشرين مسألة في "التحرير والتنوير" وصفها الإمام ابن عاشور رحمه الله أنها ليست من كلام العرب.
- يُعزى الاتجاه البلاغي الذي اشتهر به ابن عاشور والسائد على قلمه وخطابه وذوقه إلى المنهج التأسيسي الذي سلكه في دراسة علوم العربية والبلاغة في جامع الزيتونة؛ حيث حفظ متون العربية والنحو وشروحاتها منذ نعومة أظفاره فبرع فيها، وغلبت عليه.
- كشفت الدراسة عن براعة الإمام ابن عاشور رحمه الله بالعربية وأفانينها؛ الأمر الذي انعكس أثره بجلاء على عنايته بالإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وما أبدعه من أفانين التصرف في نظم الكلام وأساليب البيان، وقدرته على الكشف عمّا لم يكن معهودًا في كلام العرب مما جاء في القرآن الكريم.
- يريد ابن عاشور من نعت عدد من أساليب التعبير في القرآن الكريم بأنها جاءت على غير المعهود من كلام العرب مع إقرارهم بها، هو إثبات قضية الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وتعزيز هذا المقصد.
- جاءت صيغ ابن عاشور الدالة على غير المعهود في العربية على النحو التالي: (لم أقف على ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية)، (لم أقف

على مثلها في كلام العرب)، (لم يرد في كلام العرب قبل القرآن)، (من مبتكرات القرآن)، (لم أر هذا المعنى في كلام العرب)، (لم أقف على أن العرب كانوا يكنون عن الإهلاك بقطع الوتين)، (لم أقف على مثله في كلام العرب قبل القرآن)، (لم يذكروا منه شيئًا وقع في كلام العرب)، (لم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف)، (وهذا التركيب لا أعهد سبق مثله في كلام العرب)، (لم أظفر فيما حفظت من غير القرآن، بأنها كانت مستعملة عند العرب).

ثانياً: التوصيات:

أولاً: من خلال الدراسة لاحظت تكرار استخدام ابن عاشور لمصطلح (من عادة القرآن)، (على عادة القرآن)، (ليس من عادة القرآن)، (عادة في القرآن)، (وتلك عادة القرآن)، (وكذلك عادة القرآن)، (ما تقتضيه عادة القرآن)، (كم هي عادة القرآن)، (مخالفة عادة القرآن)، وأوصي بجمع مسائل (عادات القرآن) من تفسيره، ومناقشتها، وبيان أبعاد كل مسألة منها، والتمثيل لها، وتفسيرها.

قائمة المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

أسباب نزول القرآن، الواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام الحميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط٢، ١٩٩٢م.

الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة، مجد الملك، جعفر بن محمد (ت ٦٢٢هـ).

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، بيروت، دار إحياء التراث.

أسباب الزول، الواحدي، علي بن أحمد، تحقيق: كمال بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ.

إعراب القرآن، النحاس، أحمد بن محمد، تحقيق: عبد المنعم خليل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

الإيضاح في علوم البلاغة، خطيب دمشق، محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد خفاجي، دار الجيل، ط٣.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق صدقي محمد، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

البديع في البديع، ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦هـ)، بيروت، دار

الجيل، ط١، ١٩٩٠م.

تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

التبيان في إعراب القرآن، العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: عليّ البجاوي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي.

التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، أحمد بن محمد (ت ٨١٥هـ)، **تحقيق**: ضاحي عبد الباقي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الأصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

تراجم المؤلفين التونسيين، محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، **بيروت**، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.

التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، دار الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ

تفسير جزء عم، العثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١ هـ) تخريج: فهد السليمان، الرياض، دار الثريا للنشر، ط٢، ٢٠٠٢م.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي سلامة، مكة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء، ط١، ١٤٢٣هـ

تهذيب اللغة، الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: اللويحق، الرياض: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، مكة: دار التربية والتراث.

الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٤م.

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، النهرواني، المعافى بن زكريا (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق: دار القلم.

دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ، ابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلْسِيّ (ت ١٠٢٤هـ)، تحقيق: سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ٢٠١٨م.

الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت

٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م.

السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ

سر الفصاحة، الخفاجي، عبد الله بن محمد (ت ٤٦٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م.

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، بيروت، المكتبة العصرية.

السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ.

سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرياض، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الوقاد، خالد بن عبد الله الجرجاوي، الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م.

صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: جماعة من العلماء، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ.

صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الصناعتين، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عليّ البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العنصرية، ١٤١٩ هـ.

طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، محمد بن الحسن، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط٢.

علل الوقوف، السجاوندي، محمد بن طيفور (ت ٥٦٠هـ) تحقيق: محمد العيدي، الرياض، مكتبة الرشد، ط٦، ٢٠٠٦م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.

العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، الكوراني، أحمد بن إسماعيل (ت ٨٩٣هـ)، تحقيق: جوهرة العنقري، الرياض، دار الحضارة، ط١، ٢٠١٨م.

غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكَرْمانِي، محمود بن حمزة (ت ٣٥١هـ)، جدة، دار القبلة للثقافة.

غريب القرآن ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٧٨م.

قواعد الشعر، ثعلب، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٥م.

الكامل في اللغة والأدب، المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٧م.

الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح

المدينة، دار الزمان للنشر، ط١، ٢٠٠٦م

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠٢م.

لسان العرب، **ابن منظور**، محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وآخرين، بيروت، **دار** صادر، ط٣، ١٤١٤هـ

لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ

لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.

اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، عمر بن علي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق:

عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة، د.ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.

مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ.

مجالس ثعلب، ثعلب، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢م.

المستطرف في كل فن مستطرف، الأبشيهي، محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ

مشكل إعراب القرآن، القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد النمر وآخرين، المدينة، دار طيبة للنشر، ط٤، ١٩٩٧م.

معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م.

معاني القرآن، ابن النحاس، أحمد بن محمد، تحقيق: محمد الصابوني، مكة، جامعة أم القرى، ط١، د.ت.

معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد النجاتي، مصر: الدار

المصرية للتأليف، ط١.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت، دار الكتب، ط١، ١٩٨٨م.

معجز أحمد، أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ).

معجم المفسرين، عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣، ١٩٨٨م.

مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ

المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ

مقاييس اللغة ابن فارس، أحمد الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م.

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، أحمد بن عبد الكريم (ت نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.

الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، وليد الزبيري، وآخرين، مانشستر، مجلة الحكمة، ط١، ٢٠٠٣م.

النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، القاهرة، دار المعارف، ط١٥.

النكت في إعجاز القرآن، الرماني، علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٦م.

نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، أحمد بن عبد الوهاب القرشي (ت ٧٣٣هـ)، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣ هـ

الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: الشاهد البوشيخي، الشارقة، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

bibliography

١. Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, Al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl, Egypt: General Book Authority, ١٩٧٤ AD.
٢. Beneficial Etiquette with Selected, Comprehensive Words, Majd al-Mulk, Jaafar bin Muhammad (d. ٦٢٢ AH).
٣. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi (d. ٩٨٢ AH), Beirut, Dar Ihya Al-Turath.
٤. Reasons for Revelation, Al-Wahidi, Ali bin Ahmed, edited by: Kamal Bassiouni, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ١٤١١ AH.
٥. The Parsing of the Qur'an, Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad, edited by: Abdel Moneim Khalil, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ١st edition, ١٤٢١ AH.
٦. Al-A'lam, Al-Zirkli, Khairuddin bin Mahmoud, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, ١٥th edition, ٢٠٠٢ AD.
٧. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Damascus Preacher, Muhammad bin Abdul Rahman (d. ٧٣٩ AH), edited by: Muhammad Khafaji, Dar Al-Jeel, ٣rd edition.
٨. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf, edited by Sidqi Muhammad, Beirut: Dar Al-Fikr, ١٤٢٠ AH.
٩. Al-Badi fi Al-Badi, Ibn Al-Mu'tazz, Abdullah bin Muhammad (d. ٢٩٦ AH), Beirut, Dar Al-Jeel, ١st edition, ١٩٩٠ AD.
١٠. Interpretation of the Problem of the Qur'an, Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim (d. ٢٧٦ AH), edited by: Ibrahim Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, D.T.
١١. Al-Tibyan fi parsing the Qur'an, Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein, edited by: Ali Al-Bajawi, Cairo: Issa Al-Babi Press.
١٢. Al-Tibyan fi Tafsir Gharib Al-Qur'an, Ibn Al-Haim, Ahmed bin Muhammad (d. ٨١٥ AH), edited by: Dahi Abdul Baqi, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, ١st edition, ١٤٢٣ AH.
١٣. Editing inscription in the making of poetry and prose and explaining the miracle of the Qur'an, Ibn Abi Al-Asba', Abdul-Azim bin Abdul-Wahid (d. ٦٥٤ AH), edited by: Hifni Muhammad Sharaf, United Arab Republic, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
١٤. Biographies of Tunisian Authors, Mahfouz (d. ١٤٠٨ AH), Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, ٢nd edition, ١٩٩٤ AD.
١٥. Al-Tashil li Ulum al-Tanzeel, Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmad Al-Kalbi (d. ٧٤١ AH), edited by: Abdullah Al-Khalidi, Beirut, Dar Al-Arqam, ١st edition, ١٤١٦ AH.
١٦. Tafsir Juz Amma, Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh (d. ١٤٢١ AH), graduated by: Fahd Al-Sulaiman, Riyadh, Al-Thuraya Publishing House, ٢nd edition, ٢٠٠٢ AD.
١٧. Interpretation of the Great Qur'an, Ibn Kathir, Ismail bin Omar, edited by: Sami Salama, Mecca, Dar Taibah, ٢nd edition, ١٩٩٩ AD.
١٨. Tafsir Muqatil, Muqatil bin Sulaiman al-Azdi (d. ١٥٠ AH), edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Beirut, Dar Ihya, ١st edition, ١٤٢٣ AH.
١٩. Refinement of the Language, Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (d. ٣٧٠ AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, ١st edition, ٢٠٠١ AD.

٢٠. Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, edited by: Al-Luwaihiq, Riyadh: Al-Resala Foundation, ١st edition, ٢٠٠٠ AD.

٢١. Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Mecca: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath.

٢٢. Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an, Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, edited by: Ahmed Al-Baradouni, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, ٢nd edition, ١٩٦٤ AD.

٢٣. Al-Sahib Al-Tayyib Al-Nasih, Al-Nahrawani, Al-Ma'afi bin Zakaria (d. ٣٩٠ AH), edited by: Abdul Karim Sami Al-Jundi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ٢٠٠٥ AD.

٢٤. Beautiful Gems in the Interpretation of the Qur'an, Al-Tha'alabi, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. ٨٧٥ AH), edited by: Muhammad Moawad and Adel Abd al-Mawjoud, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, ١st edition, ١٤١٨ AH.

٢٥. Al-Durr Al-Mahfuz fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, Al-Sameen Al-Halabi, Ahmed bin Yusuf, edited by: Ahmed Al-Kharrat, Damascus: Dar Al-Qalam.

٢٦. Durur al-Fara'id al-Mustanha fi Sharh Manzumah Ibn al-Shahna, Ibn Abd al-Haqq al-'Amri al-Tarabulsi (d. ١٠٢٤ AH), edited by: Suleiman Hussein al-Umayrat, Beirut, Dar Ibn Hazm, ١st edition, ٢٠١٨ AD.

٢٧. The Beautiful in the Meanings of People's Words, Ibn Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim (d. ٣٢٨ AH), edited by: Hatem Saleh Al-Damen, Beirut: Al-Resala Foundation, ١st edition, ١٩٩٢ AD.

٢٨. The Seven in the Readings, Ibn Mujahid, Ahmed bin Musa Al-Tamimi (d. ٣٢٤ AH), edited by: Shawqi Deif, Egypt, Dar Al-Maaref, ٢nd edition, ١٤٠٠ AH.

٢٩. The Secret of Eloquence, Al-Khafaji, Abdullah bin Muhammad (d. ٤٦٦ AH), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ١st edition, ١٩٨٢ AD.

٣٠. Sunan Abi Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. ٢٧٥ AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut, Al-Maktabah Al-Asriyah.

٣١. Al-Sunan Al-Kubra, Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein, edited by: Muhammad Atta, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ٣rd edition, ١٤٢٤ AH.

٣٢. Biographies of Noble Figures, Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Riyadh, Al-Resala Foundation, ٢nd edition, ١٤٠٥ AH.

٣٣. Explanation of Al-Waqqad, Khalid bin Abdullah Al-Jarjawi, Al-Azhari (d. ٩٠٥ AH), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ٢٠٠٠ AD.

٣٤. Al-Sihah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. ٣٩٣ AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, ٤th edition, ١٩٨٧ AD.

٣٥. Sahih Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, edited by: A Group of Scholars, Egypt: Al-Amiriya Press, ١٣١١ AH.

٣٦. Sahih Muslim, Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, edited by: Muhammad Abdel-Baqi, Cairo: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.

٣٧. Al-Sina'atain, Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah (d. ٣٩٥ AH), edited by: Ali Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Al-Maktabah Al-Raqiyyah, ١٤١٩ AH.

٣٨. Classes of grammarians and linguists, Al-Zubaidi, Muhammad bin Al-Hassan, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl, ٢nd edition.

٣٩. The causes of standing, Al-Sajawandi, Muhammad bin Tayfour (d. ٥٦٠ AH), edited by: Muhammad Al-Aidi, Riyadh, Al-Rushd Library, ٦th edition, ٢٠٠٦ AD.

٤٠. Al-Umda fi Mahasin Al-Sha'ar wa Adabah, Ibn Rashiq, Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani (d. ٤٦٣ AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut, Dar Al-Jeel, ٥th edition, ١٩٨١ AD.

٤١. Al-Ain, Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d. ١٧٠ AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

٤٢. The goal of aspirations in the interpretation of divine speech, Al-Kurani, Ahmed bin Ismail (d. ٨٩٣ AH), edited by: Jawharat Al-Anqari, Riyadh, Dar Al-Hadara, ١st edition, ٢٠١٨ AD.

٤٣. Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation, Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza (d. ٣٥١ AH), Jeddah, Dar Al-Qibla for Culture.

٤٤. The Stranger of the Qur'an, Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim (d. ٢٧٦ AH), edited by: Ahmed Saqr, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, d.d., ١٩٧٨ AD.

٤٥. Rules of Poetry, Tha'lab, Ahmed bin Yahya (d. ٢٩١ AH), edited by: Ramadan Abdel Tawab, Cairo, Al-Khanji Library, ٢nd edition, ١٩٩٥ AD.

٤٦. Al-Kamil in Language and Literature, Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid (d. ٢٨٥ AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, ٣rd edition, ١٩٩٧ AD.

٤٧. Tafsir Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, ٣rd edition, ١٤٠٧ AH.

٤٨. Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad, edited by: Abu Muhammad bin Ashour, Beirut, Dar Ihya' al-Turath, ١st edition, ٢٠٠٢ AD.

٤٩. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. ٧١١ AH), edited by: Al-Yazji and others, Beirut, Dar Sader, ٣rd edition, ١٤١٤ AH.

٥٠. Tafsir Al-Khazen, Ali bin Muhammad bin Ibrahim (d. ٧٤١ AH), edited by: Muhammad Ali Shaheen, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ١٤١٥ AH.

٥١. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Ibn Adel, Omar bin Ali (d. ٧٧٥ AH), edited by: Adel Abd al-Mawjoud and Ali Moawad, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ١st edition, ١٩٩٨ AD.

٥٢. The famous proverb in the literature of the writer and poet, Ibn al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad (d. ٦٣٧ AH), edited by: Ahmed Al-Hofy, Badawi Tabana, Cairo, D. I., Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, D. T.

٥٣. Councils of Tha'lab, Tha'lab, Ahmed bin Yahya (d. ٢٩١ AH).

٥٤. Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaida, Muammar bin Al-Muthanna (d. ٢٠٩ AH), edited by: Muhammad Fawad Sezgin, Cairo, Al-Khanji Library, ١٣٨١ AH.

٥٥. Interpretation of Ibn Attiya, Abdul Haqq bin Ghalib. Investigation: Abdul Salam Haroun. Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ١٤٢٢ AD.

٥٦. The extreme in every art is an extreme, Al-Abshihi, Muhammad bin Ahmed (d. ٨٥٢ AH), Beirut, Alam Al-Kutub, ١st edition, ١٤١٩ AH.

٥٧. Tafsir Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud (d. ٥١٠ AH), edited by: Muhammad Al-Nimr and others, Al-Madina, Taiba Publishing House, ٤th edition, ١٩٩٧ AD.

٥٨. The unique book on parsing the glorious Qur'an, Al-Hamdhani (d. ٦٤٣ AH), edited by: Muhammad Nizam al-Din al-Futaih

٥٩. Al-Madina, Dar Al-Zaman Publishing, ١st edition, ٢٠٠٦ AD

٦٠. The Problem of Parsing the Qur'an, Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, edited by Hatem Al-Damen, Beirut, Al-Resala Foundation, ٢nd edition.

٦١. Meanings of the Qur'an and its parsing, Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri (d. ٣١١ AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Beirut, Alam al-Kutub, ١st edition, ١٩٨٨ AD.

٦٢. Meanings of the Qur'an, Ibn al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad, edited by: Muhammad al-Sabouni, Mecca, Umm al-Qura University, ١st edition, D. T.

٦٣. Meanings of the Qur'an, Al-Farra', Yahya bin Ziyad, edited by: Ahmed Al-Najati, Egypt: Egyptian Publishing House, ١st edition.

٦٤. The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, Al-Suyuti, Jalal al-Din al-Suyuti (d. ٩١١ AH), Beirut, Dar al-Kutub, ١st edition, ١٩٨٨ AD.

٦٥. Mujiz Ahmed, Abu Al-Ala Al-Maarri, Ahmed bin Abdullah (d. ٤٤٩ AH).

٦٦. Dictionary of Interpreters, Adel Nuwayhed, Beirut, Nuwayhed Cultural Foundation, ٣rd edition, ١٩٨٨

٦٧. Keys to the Unseen, Al-Razi, Muhammad bin Omar Bakhr al-Din (d. ٦٠٦ AH), Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, ٣rd edition, ١٤٢٠ AH.

٦٨. Vocabulary fi Gharib al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad (d. ٥٠٢ AH), edited by: Safwan Al-Daoudi, Damascus, Dar Al-Qalam, ١st edition, ١٤١٢ AH.

٦٩. Language Standards, Ibn Faris, Ahmed Al-Razi, edited by: Abdul Salam Haroun, Damascus: Dar Al-Fikr, ١st edition, ١٩٧٩ AD.

٧٠. Manar Al-Huda fi Bayan Al-Waqf and Al-Ibtada, Al-Ashmouni, Ahmed bin Abdul Karim (died about ١١٠٠ AH), edited by: Sharif Abu Al-Ala Al-Adawi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١st edition, ٢٠٠٢.

٧١. The easy encyclopedia in the biographies of the imams of interpretation, reading, grammar, and language, Walid Al-Zubayri, and others, Manchester, Al-Hikma Magazine, ١st edition, ٢٠٠٣ AD.

٧٢. Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan (d. ١٣٩٨ AH), Cairo, Dar Al-Maaref, ١٥th edition.

٧٣. Jokes in the Miracle of the Qur'an, Al-Rummani, Ali bin Issa (d. ٣٨٤ AH), edited by: Muhammad Khalaf Allah, and Muhammad Zaghloul, Cairo, Dar Al-Maaref, ٣rd edition, ١٩٧٦ AD.

٧٤. The End of Wishes in the Arts of Literature, Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab Al-Qurashi (d. ٧٣٣ AH), Cairo, National Library and Archives, ١st edition, ١٤٢٣ AH.

٧٥. Guidance to Reaching the End, Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, edited by: Al-Shahid Al-Busheikh, Sharjah, University of Sharjah, ١st edition, ٢٠٠٨ AD.